

مدارس الختونات والاميرات الايوبيات في بلاد الشام في العصر الايوبي (٥٧٠-٦٥٨ هـ / ١١٦١-١٢٦٠ م)

أ.م. د. طارق فتحي سلطان
م.م. احمد رضا احمد
جامعة الموصل/كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٣/٣١ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٦/٥

ملخص البحث :

ان اسهامات المرأة المسلمة غطت مناح عدة في مجتمعنا الإسلامي ، فقد شاركت المرأة الرجل في مجالات عديدة فهي في ساحات القتال تضمد وتداوي الجرحى ، وفي الحث على الجهاد ضد من يريد أن يدينس تراب الوطن ، وعالمة ومتعلمة في مجال العلم وخاصة علوم الشريعة وما يتعلق بها ، وهذا ينفي صفة إضطهاد الإسلام للمرأة ، التي يروج لها المغرضون ضد الإسلام وأهله .

وفي المدة الأيوبية كان للمرأة دور متميز عن سابقتها ، فقد دنس الصليبيون أرض الشام ، فكان عليها أن تقف الى جنب أخيها الرجل في مجال الدفاع عن الأرض والعرض ، وأسهمت بشكل فاعل في هذا الجانب . وكانت الأميرات الأيوبيات المتقدّمات على غيرهن في شتى المجالات ، ومن بينها مجال العلم وإعداد العلماء والخطباء والطلبة والمجاهدين الذين يغذون ساحات المعارك بالرجال المتحمسين للدفاع عن بلاد المسلمين ، فشاركت هؤلاء النسوة في بناء المدارس من أموالهن الخاصة ، وأوقفن لها الأوقاف التي تكفيها ، فكان لهذه المدارس دور ريادي متميز في الإعداد الديني للطلبة في مختلف مدن بلاد الشام ، وجاء هذا البحث ليسهم في القاء الضوء على دور تلك النسوة في مجال بناء المدارس .

Princess Schools in Al –sham Province During the Ayoubi Period(570-658 A.H / 1161-1260 A.D)

Assist. Prof. Dr. Tarek F. Soltan Assist. Lecturer Ahmed R. Ahmed
University of Mosul \ College of Education

Abstract:

Schools are considered an important aspect of the Islamic culture and are the main source of teaching as well as graduating scholars who served religion and knowledge in Islam during the middle Ages . Besides , they are the vital side in reviving the Islam trends (religious schools)

and renewing them , particularly in the Saljouq period and after such as the Ziki- Ayoubi states in Al-Saham . They were the powerful incentive to stimulate the spirit of Jihad against the crusaders penetration . In addition to the mosques , these schools contributed largely in the cultural progress throughout the Islamic world .

Syria suffered from the violence of the crusades' wars, whose effect was great for the crusaders' objective was to conquer and end Islam .

The reseach deals with the schools which were set up by Princesses, their sites, establishment methods , scholars, their properties , in the Ayoubi period and their contribution in the cultural movement at that time . There is no separate reference which talks about this important group in the Ayoubi age , which needs a lot of attention . They played a significant part in the political , economic and cultural aspects of life .

المقدمة

ساهمت نساء الاسرة الايوبية في بناء المؤسسات التعليمية وأوقفن عليها الاوقاف ، وكانت مساهمتهم واضحة في هذا المجال ، وشاركن في تشجيع الحركة الفكرية في العصر الايوبي^(١) . وقد اشار ابن جبير عند زيارته لدمشق الى هذه المشاركة النسائية في العصر الايوبي ، والدور الراقى لاميرات البيت الايوبي واسهامهن في المجال الثقافي والعمراني حيث قال : " ومن النساء الخواتين ذوات الأقدار من تأمر ببناء مسجد أو رباط أو مدرسة وتنفق فيها الأموال الواسعة وتعين لها من مالها الأوقاف "^(٢) . وهذا يدل على مشاركة المرأة الى جانب الرجل في العمل على تطوير التعليم ومؤسساته في البلاد الاسلامية في العصر الايوبي في بلاد الشام .

ونود ان نشير الى فئة خاصة من النساء هن خواتين او خاتونات^(٣) البيت الايوبي وايراز دورهن في بناء المدارس في مدن بلاد الشام ، وفي المجال العلمي في تلك المدة^(٤) ، خاصة في العصر الذي انشغلت فيه الاقلام والعقول بالخطر الصليبي ، حيث تعرضت البلاد الاسلامية وخاصة مناطق حكم الايوبيين الى حملات صليبية من عهد صلاح الدين الايوبي حتى الحملة الصليبية السابعة في عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب^(٥) ، وهذه محاولة لاطهار دور هؤلاء النسوة وضرورة اعطائهن حقهن حيث قل الحديث عنهن من

قبل الباحثين ، وكان للمرأة دور بارز في المجتمع الاسلامي ، وقد شارك في بناء الحضارة الاسلامية على مر العصور عامة والعصر الايوبي خاصة^(٦) .

كانت بلاد الشام مركزا للنشاط التعليمي للمرأة ، حيث كانت هناك العديد منهن اللواتي اشتغلن في مجال التعليم والتعلم على الرغم من عدم ظهورهن بشكل مباشر في المدارس كمعلمات او طالبات ، الا ان كثيرات منهن عملن في هذا الجانب بصورة غير مباشرة ، وكان منهن شيوخ او سامعات او راويات للحديث ، وكن ينشئن المدارس الخاصة للصبيان ولدراسة الحديث والمذاهب الفقهية المختلفة ، واشتهر البعض منهن بالتفوق في فن معين من فنون المعرفة ، فها هي ذي شهدة الكاتبة التي كانت متخصصة في دراسة الحديث وعلومه، حتى عدت من كبار رواته وحفظه ، وست الكتبة نعمة بنت علي التي اهتمت بدراسة الحديث وتخصصت في كتاب الشمائل للترمذي^(٧) .

وفيما يخص الخاتونات فقد كن مثقفات ، فمثلا منهن الشيخة المحدثة فاطمة بنت الملك المحسن احمد بن السلطان صلاح الدين ٥٩٧-٦٦١هـ/١٢٠٠-١٢٦٢م ، ومنهن من حضرت الدرس في المدارس من وراء الحجاب ، حيث حضرت ربعة خاتون بنت نجم الدين ايوب اخت صلاح الدين (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وهي التي وقفت المدرسة الصاحبية^(٨) ، وكانت لها "توايف ومجموعات"^(٩) ، وقد حصلت النساء في تلك المدة على الاجازة، وظهر منهن عالمات كالعالمة امة اللطيف التي بنت مدرسة في سفح قاسيون^(١٠) ، وقد بنت خاتونات الايوبيين خمس عشرة مدرسة بدمشق وهذا دليل على الدور الفعال الذي لعبته النسوة الايوبيات في البناء والاعمار^(١١) ، وهذه المدارس دليل على مشاركة المرأة في بناء صناعة الحضارة الاسلامية^(١٢) . لم يقتصر بناؤهن للمدارس فقط على دمشق ، بل في اغلب مدن بلاد الشام^(١٣) ، وكان لهن مطلق الحرية في بناء ما يشأن من المراكز التعليمية ، وفي تحديد المذهب الذي يدرس فيها^(١٤)

وسوف يركز البحث عن المدارس التي قامت ببنائها أميرات البيت الأيوبي من الخواتين اخوات السلاطين ووزوجاتهم وبناتهم ، فضلا عن السيدات من غير البيت الايوبي ، وسنتطرق فضلا عن ذلك الحديث عن المدارس التي بنينها ، والى ثقافتهم ودورهم في الحياة العلمية في تلك المدة ان وجدت ، ونبدأ الحديث عن مدارس الخواتين في مدينة دمشق والخاصة بالخاتونة ست الشام اخت صلاح الدين التي تعد من اشهر سيدات البيت الايوبي .

- في دمشق :

- المدرسة الشامية البرانية :

أنشأتها " الخاتون ست الشام "(١٥) ابنة نجم الدين ايوب ، أخت السلطان صلاح الدين عام ١١٨٦م/٥٥٨٢هـ ، وتولى بناء المدرسة شبل الدولة كافور الحسامي(١٦) ، وكانت هذه المدرسة من المدارس المهمة ، وأكثرها فقهاء ، وأكثرها أوقافاً ، وتعرف أيضاً بالشامية الحسامية نسبة إلى حسام الدين لاجين ابن ست الشام الذي دفن بها(١٧) .

وتقع المدرسة ظاهر دمشق بمحلة العونية ، ويذكر أن مكانها كان يعرف بالعقبة الكبرى بالقرب من سوق صاروجا الذي كان يسمى من قبل بالعينة(١٨) ، وكانت هذه المدرسة أحادية المذهب حيث أوقفها الخاتون ست الشام على أصحاب المذهب الشافعي وكانت حصناً حصيناً للشافعية(١٩) ، أوقفت عليها أوقافاً كثيرة ، حيث قدر ما أوقفته عليها " ثلاثمائة فدان ، من قناة الريحانية إلى أوائل القبيبات إلى قناة حجيرا ودرج البويضا ومنه للوادي التحتاني ووادي السفرجل ، وقدره نحو عشرين فدانا ومنه ثلاثة كروم وغير ذلك"(٢٠) .

وحتى تضمن الخاتون ست الشام استمرار ما أوقفته على المدرسة الشامية البرانية ، ولكي لا يتعدى عليها أحد أرسلت وكيلها ابن الشيرجي(٢١) إلى قاضي القضاة زكي الدين بن محيي الدين ليحضر إليها بدارها فحضر ومعه أربعون عدلاً من أعيان دمشق ليشهدوا على أنها أوقفت أملاكها على تلك المدرسة ، وبذلك ظلت هذه المدرسة قبلة للعلم والعلماء طوال العصر الأيوبي ، واستمرت حتى العصر المملوكي ، فخرجت الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين(٢٢) ، ومما تجدر الإشارة إليه ان الخاتون ست الشام كان من شروطها لمن يدرس في هذه المدرسة الا يجمع بينها وبين غيرها من المدارس(٢٣) ، وعرفت بالمدرسة الشامية البرانية تميزاً عن الشامية الجوانية(٢٤) .

وعند افتتاح المدرسة كانت تجري حفلات رسمية يحضرها العلماء والامراء(٢٥) ، واحترقت هذه المدرسة تماماً في سنة ١٧٩٣م/١٣٩٠م(٢٦) ، وكانت المدرسة في زمان محمد كرد علي قد حولت الى مدرسة ابتدائية للايتام تقوم جمعية الاسعاف الخيري بالاشراف عليها(٢٧) ، واجريت عليها اصلاحات عدة في الاربعينيات من القرن العشرين ، وفي سنة ١٩٨٧م/١٤٠٨هـ ، اجريت عليها تغييرات شاملة عليها ، وهدم سقفها وفناؤها ، كما ازيلت الدور التي كانت تشغل قسماً منها(٢٨) .

واما اهم شيوخ المدرسة ، واول من درس بها العلامة تقي الدين بن الصلاح ، ثم من بعده شمس الدين العرج ، ثم قاضي القضاة شرف الدين بن زين(٢٩) ، ثم سني الدين يحيى بن سني الدولة (٥٥٣-٦٣٥هـ/١١٥٨-١٢٣٧م) ، ثم محيي الدين الزكي وبعده زكي الدين الطاهر ثم من بعده نجم الدين احمد بن راجح ابن خلف المعروف بابن الحنبلي (٥٧٨-

١١٨٢/هـ-١٢٤٠م^(٣٠) ، ثم من بعده عز الدين عبد العزيز بن عسرون ، ثم رفيع الجبلي^(٣١) الذي درس بها في سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م^(٣٢) .

المدرسة الشامية الجوانية :

انشأتها ست الشام بنت ايوب^(٣٣) ، وكانت هذه المدرسة دارا تسكنها هذه الاميرة ولما توفيت دفنت فيها ، ثم نقل جثمانها بعد ذلك الى الشامية البرانية^(٣٤) ، وكان هناك نقش على بابها ايام الانتداب الفرنسي ، ومضمونه " امرت ببناء هذه المدرسة ، الخاتون الكبير ست الشام وقف على العلماء والمتفهمة من اصحاب الامام الشافعي في شهر رمضان المبارك سنة ٦٢٨هـ"^(٣٥)، ويذكر النعيمي الاوقاف التي اوقفتها الخاتون ست الشام على هذه المدرسة وكانت عدة قرى منها جرمانا^(٣٦) من بيت لها ، وعدة اسهم من ضيعة تعرف بالتينة والضيعة المعروفة بمجدل القرية ونصف ضيعة تعرف بمجدل السويداء^(٣٧) في نواحي دمشق^(٣٨) .

وتقع المدرسة قبالة البيمارستان النوري بدمشق^(٣٩) ، لصيق الضبيانية من الغرب ، في المدخل الغربي لزقاق المحكمة^(٤٠) ، وقد اندثرت المدرسة وخربت ولم يبق منها سوى بابها وواجهتها الحجرية واتخذت دورا للسكن^(٤١) .

وقد اشترطت ست الشام ان يكون الفقهاء والمتفهمة والمدرس والمؤذن والقيم من اهل الخير والصلاح وحسن الطريقة وسلامة الاعتقاد والسنة والجماعة غير منسوبين الى بدعة او شر ، وان يظل الملتحقون بالمدرسة في مستوى مالي لائق والا يزداد عدد الفقهاء والمتفهمة المشتغلين بهذه المدرسة عن عشرين رجلا، من جملتهم المعيد والامام عدا المدرس والمؤذن والقيم ، واذا كثر ونما وقف المدرسة وارتفع حاصله فللناظر ان يقيم ويزيد رواتب الهيئة التدريسية بقدر ما زاد ونما^(٤٢) .

ويذكر العلبي ان المدرسة الشامية الجوانية قد خربت في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ، ثم اعيد بناؤها ، كما احترقت ثانية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م ، وبقي قسم منها ، ومكان المدرسة المذكورة تحول الى معامل للنسيج ومكاتب للتجارة ، وما تزال بعض الاثار الهامة في تلك المنطقة ، في بيت بدير وتقي الدين ، وفيها بعض بقايا المدرسة الشامية الجوانية^(٤٣) .

من اهم شيوخ المدرسة الشامية الجوانية ، تقي الدين ابن الصلاح ، ثم الشيخ شمس الدين المقدسي^(٤٤) ، ثم درس بها تاج الدين بن ابي عسرون^(٤٥) .

المدرسة الصاحبية :

أمرت بانشائها الصاحبة ربیعة خاتون^(٤٦) ، بنت ایوب اخت صلاح الدین ، فی سنة ١٢٣٠هـ/١٢٣٠م ، وقد دفنت فیها عندما توفیت سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ، والمدرسة وقف علی الحنابلة^(٤٧) ، وبنائها عظیم يدل علی الابهة والجلالة ، وهي من الآثار التي تدل علی ارتقاء الفن المعماري فی ذلك الزمن^(٤٨) ، حیث تمتاز ببابها الضخم ذي المقرصنات وبياحتها ذات الأواوين الاربعة^(٤٩) ، ويذكر محمد كرد علی انها فی زمنه كانت مدرسة ابتدائية للذكور^(٥٠) .

وتقع المدرسة الی الغرب من المدرسة الركنية فی محلة ركن الدین^(٥١) ، فی سفح جبل قاسيون^(٥٢) ، بالصاحبية من جهة الشرق^(٥٣) ، والان تعرف بحارة الاكراد^(٥٤) ، ويرجع الفضل فی انشائها الی الشیخة امة اللطيفة بنت الناصح الحنبلي ، حیث شجعت وزینت للخاتون ربیعة بناء مدرسة للحنابلة فی قاسيون^(٥٥) ، وهو ما لم یجرؤ علیہ احد من آل بیتهما من الایوبيین من قبل . وكانت أوقاف المدرسة قليلة^(٥٦) ، حیث كان وقفها قرية جبة عساک والبستان الذي تحت المدرسة والطاحونة وحكورة^(٥٧) ، وقد اوقفت ربیعة خاتون اوقافاً كثيرة علی المدارس فی وجه الخیر^(٥٨) . ثم اتخذت المدرسة مصلى ولم تعد مدرسة ، وخاصة بعد غزو تیمورلنك لدمشق ، ولكنها الیوم قائمة فی مكانها ولم تتعرض الی التخریب ویحتاج الی من یعيد الیها الحیاة مرة اخرى ، وهي من اجمل مدارس دمشق^(٥٩) .

ودرس فیها عدد من الشیوخ ، فذكر ابن شداد ان اول من درس بها كان ناصح الدین^(٦٠) الحنبلي^(٦١) ، وفی یوم افتتاح المدرسة حضرت ربیعة خاتون الدرس من وراء الستر^(٦٢) ، ثم تولى التدريس بها ابنه سیف الدین یحیی حتى وفاته ، وناب عنه صفی الدین المراغي الذي توفي فی سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م ، وعدد آخر من الشیوخ^(٦٣) .

المدرسة العذراوية :

أنشأتها ست عذراء^(٦٤) ، بنت نور الدولة شاهنشاه بن ایوب^(٦٥) ، اخي صلاح الدین یوسف فی سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م^(٦٦) ، وهي اخت عزالدین فرخنشاه والیها تنسب هذه المدرسة ، وفیها دفنت فی سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م^(٦٧) ، وكانت تحب الخیر ودأبت علی فعله^(٦٨) ، ووقفت تلك المدرسة علی تدريس المذهبین الشافعي والحنفي^(٦٩) .

وتقع المدرسة داخل باب النصر الذي كان یسمى بباب السعادة ، بحارة الغرباء^(٧٠) ، غربی حمام عذراء ، وقد انهدمت جمیع هذه الآثار ، وكان موقعها فی منطقة سوق الأروام تقريبا^(٧١) ، ويذكر محمد كرد انها كانت بجوار دار العدل التي سمیت بدار المشيرية حیث كان یقیم مشیر العسكر فی الدولة العثمانية ، وهي الیوم مقر البعثة الفرنسية^(٧٢) .

وقد زارها الشيخ بدران في سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، قبل ان تهدم وقال انها كانت في اول زقاق المبلط ، وقد صارت دارا ، ولم يبق منها الا قبر الواقعة ، وقد استعمل ما حول الزاوية يجتمع بها سكان الدار ويضربون الطبول والمزاهر^(٧٣) ، واتخذت دارا يجتمع فيها النساء لسماع الوعظ^(٧٤) ، ولم يبق للمدرسة اثر في الوقت الحاضر^(٧٥) .

ومن اهم شيوخ المدرسة العذراوية ، الامام فخر الدين ابن عساكر في سنة ١١٩٦هـ/١٩٧٦م حيث درس الفقه الشافعي ، ثم تولى بعده التدريس مجد الدين بن الحبوبي ، ومن ثم القاضي عز الدين السنجاري ، ومن ثم تولى التدريس فيها الشيخ حميد الدين السمرقندي ، ومن الشيوخ الحنفية قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي واستمر بها الى نهاية الدولة الناصرية الصلاحية في بلاد الشام ، فضلا عن عدد آخر من الشيوخ^(٧٦) .

المدرسة المرشدية :

وهي من المدارس التي ما تزال تحتفظ بايوان واحد في بلاد الشام^(٧٧) ، انشأتها خديجة خاتون^(٧٨) ، وذلك في سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م^(٧٩) ، وتلك المدرسة من مدارس الحنفية بدمشق^(٨٠) ، وقد مر بنا ان ابيها الملك المعظم عيسى كان متعصبا لهذا المذهب ، حتى عاتبه ابوه على ذلك^(٨١) ، لذا يبدو ان السيدة خديجة خاتون اتبعت هي الاخرى هذا المذهب مثل ابيها.

وتقع المدرسة المرشدية في حي الصالحية بين المدارس لصيق دار الحديث الاشرافية البرانية^(٨٢) من الغرب ، وكانت قريبة من نهر يطلق عليها نهر يزيد^(٨٣) ، وللمدرسة المرشدية منارة متميزة وفريدة من نوعها في دمشق ، وتربة دفنت فيها منشئتها^(٨٤) ، وهي من المدارس التي بقيت الى الان وداخلها متهدم ومجموعها مختلس^(٨٥) ، حيث يذكر بدران انه راي بابها وكان بابا عظيما والجدار الشمالي منها عجيب البناء جدا واتخذت للسكن^(٨٦) ، وقد رمت المدرسة حديثا من الخارج واصلحت قبتها وهي معروفة مشهورة^(٨٧).

وقد اوقفت منشئتها على المدرسة اوقافا كثيرة وقد كتب على عتبة بابها ما نصه " هذا ما اوقفت الست الجليلة حصة من الحمام الكائن اسهمه خمسة وثلاثون سهماً وخمس وسبعون سهماً من طاحون الطرف الخميس ودار بجبل الصالحية وحصة بقصر تقى الدين سبعة اسهم الى بستان الماردانية بكامله"^(٨٨). ويتضح من هذا النص كثرة الاوقاف التي اوقفتها السيدة خديجة خاتون على تلك المدرسة للانفاق على مدرسيها وفقهائها ومبانيها ، حتى تضمن استمرار تلك المدرسة . وهذه المدرسة من المدارس القليلة التي احتفظت بمعظم معالمها القديمة ، كما انها من المدارس النادرة في بلاد الشام التي روعي في بنائها ان تكون موازية لخط تخطيط الشارع^(٨٩) . حيث تضم المدخل المؤدي الى ممر يؤدي بدوره الى باحة

صغيرة من الصعب التأكد فيما اذا كانت هناك وحدات الى الجنوب منها ، ويؤدي المدخل على جانبه الغربي الى بيت الصلاة والى الجانب الغربي من بيت الصلاة مدخل يقودنا الى تربة وهناك عدم انتظام في الجدار الشمالي للبناء^(٩٠) ، ويبدو انه قد رمم في فترات لاحقة .

ومن اهم شيوخ المدرسة ، القاضي صدر الدين احمد بن شهاب الدين علي الكاشي ، ومن ثم تولي التدريس بها صدر الدين ابراهيم بن عقبة ، ثم عاد اليها القاضي صدر الدين بن علي ، وبعدها تولى التدريس بها قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن عطا ابن جبير بن جابر ، ومن ثم تولى التدريس بها وهيب الانرعي الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله ، ودرس بها قاضي القضاة صدر الدين علي البصروي^(٩١) .

المدرسة العادلية الصغرى :

وهي الدار التي اوقفتها "بابا خاتون" بنت اسد الدين شيركوه ، على ابنة عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل ابي بكر ، وكانت من قبل دارا لعبدان الفلكي ، ثم نسبت لابن موسك^(٩٢) ، ثم اشترت بابا خاتون هذه الدار وقرية كامد وحصه من قرية برقوم وحصه من قرية بيت الدير ثم الحمام المعروف بابن موسك ، وأوقفتها جميعها على ابنة عمها زهرة خاتون وان تكون هذه الدار مدفنا ومدرسة ومواضع للسكن ، وشرطت للمدرسة ، مدرسا ومعيدا واماما ومؤذنا وبوابا وعشرين طالبا^(٩٣) .

وقد حولت زهرة خاتون الدار الى مدرسة وعرفت بالمدرسة العادلية الصغرى^(٩٤) ، ونفذت ما اشترطته وما أوصت به بابا خاتون للمدرسة^(٩٥) ، وجاء في نقش مدون على باب المدرسة " امر بانشاء هذه الدار المباركة ، المولى الجليلة الخاتون عصمة الدين زهراء خاتون ابنة السلطان العادل ووقفت على فقهاء الشافعية ، واقامة الصلوات الخمس بها ، وعلى ما يقرأ القرآن الكريم ، ورباطا لسكن خدامها وعتقائها ومن بعدهم على الفقراء والمساكين ، وكان الفراغ من بنائها سنة ستمائة وست وخمسون للهجرة ، ويتولى معتقها الحاج عزيز الدين بن عبدالله"^(٩٦) .

وتقع المدرسة داخل باب الفرج ، شرقي باب القلعة الشرقي ، قبالة المدرسة الدماغية والعمادية^(٩٧) ، ويذكر بدران انها الان في السوق العسرونية في جانبه الشمالي ولم يبق منها الا حجرتان في مدخلها ، وبركة ماء في ساحتها وايونان اتخذ احدهما للصلاة والثاني لاقراء الصغار القرآن الكريم^(٩٨) . ونظرا لقرب المدرسة من القلعة ، فقد تعرضت للهدم سنة ١٢٩٩هـ/١٢٩٩م ، عندما دخل المغول الى دمشق^(٩٩) ، وكذلك في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ، على يد تيمورلنك ، واحترقت المدرسة سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م^(١٠٠) ، وعقب كل كارثة كانت ترمم من جديد حتى بقيت محافظة على شكلها العام الى اليوم ، وقد زارتها لجنة في

سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، فوجدت فيها حجرتين ارضيتين فقط ، ولم يكن بها طالب واحد ، وكانت يومئذ مكتبا حكوميا ، وفي السنوات الاخيرة ، أصبحت معظم حجراتها مؤجرة للسكن (١٠١) .

ومن اهم شيوخ المدرسة العادلية الصغرى ، الشيخ ابن الزكي شرف الدين احمد بن نعمة المقدسي ، ثم تقي الدين بن حياة الرقي ، ثم عادت الى شرف الدين الذي استمر بها حتى سنة ١٢٧٤هـ/١٢٧٥م (١٠٢) .

المدرسة الخاتونية الجوانية :

انشأتها عصمة خاتون (١٠٣) بنت معين الدين أنز ، وأوقفتها على الحنفية وكان صلاح الدين يعظمها ، واستمرت معززة مكرمة حتى توفيت في سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م ، ودفنت في تربتها (١٠٤) . وتقع المدرسة في محلة حجر الذهب قريبا من البيمارستان النوري الى الشمال منه قرب حمام الشركسي (١٠٥) .

ويذكر ابن شداد عددا من الشيوخ الذين درسوا في المدرسة الخاتونية الجوانية منهم فخرالدين الحواري الى ان توفي ، ثم ولده حتى وفاته ، ومن ثم تولى التدريس بها تاج الدين محمد وناب عنه بها نجم الدين خليل بن علي الحموي ، ومن ثم تولى بعده ولده شمس الدين ، ومن ثم انتزعت منه في عهد الصالح نجم الدين ايوب في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م ، واعطيت للقاضي عزالدين السنجاري (١٠٦) ، ومن ثم درس بها ابنه كمال الدين عبد اللطيف واستمر بها الى سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٨م ، عندما سقطت دمشق بيد المغول (١٠٧) .

المدرسة الفروخشاهية ٥٧٩هـ/١١٨٣م :

وهي المدرسة التي انشأتها حظ الخير خاتون (١٠٨) ، وذلك في سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، وقد نسبت المدرسة الى ابنها الذي توفي في السنة المذكورة ، فانشئت له تربة والحقت بها مدرسة للحنفية (١٠٩) .

وتقع المدرسة في الطرف الشمالي (١١٠) غربي المدينة القديمة مطلة على نهر بردى وشارع بيروت (١١١) ، وموقعها اليوم في شرقي قصر الضيافة حيث تبعد عنه بخمسين مترا ، في زقاق ضيق يفضي الى ساحة واسعة (١١٢) ، وتقع بقايا هذه المدرسة مع بقايا المدرسة الامجدية التي تجاوزها الى الجنوب من حي ابو رمانة (١١٣) . ولم يتبق من هذه المدرسة سوى التربة التي حولت الى مسجد بعد ان تم تجديدها في سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، وحولت الى مصلى صغير ، تعلوه قبة شاهقة ، وبقيت جدران المدرسة الشمالية والشرقية واضحة للعيان (١١٤) .

ومن اهم شيوخ المدرسة الفروخشاهية عماد الدين ابن الفخر القاري وبقي يدرس الى ان توفي ، ومن ثم تولى بعده التدريس اوحد الدين محمد بن الكعكي ، ومن بعده تاج الدين موسى ابن عبد العزيز سوار ، ومن ثم تولى التدريس بها القاضي عزيزالدين ابو عبد الله محمد ابن ابي الكرم الحنفي ، ومن ثم تولى التدريس بها ولده كمال الدين عبد اللطيف ثم اخوه عماد الدين عبد الرحيم واستمر بها الى سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م^(١١٥) .

المدرسة القصاعية :

وهي المدرسة التي انشأتها حظ الخير خاتون بنت كجكا في سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م ، وأوقفت المدرسة للحنفية^(١١٦) . وتقع المدرسة في حارة القصاعين^(١١٧) ، اي الخصرية بلغة اليوم ، وتسميتها جاءت من اسم الموقع الذي كان فيها القصاعون^(١١٨) ، وكانت عامرة الى القرن العاشر للهجرة^(١١٩) .

ومن اهم شيوخها ، شهاب الدين علي الكاشي ، ومن ثم تولى التدريس بها شرف الدين بن سوار ، ومن بعده رضي الدين الموصللي ، ومن بعده تاج الدين محمد بن رافع البجلي^(١٢٠) .

المدرسة الماردانية :

أوقفتها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين^(١٢١) صاحب ماردين ، وزوجة السلطان الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ، وأوقفتها في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٤م ، للحنفية^(١٢٢) . وأوقفت للمدرسة بستانا جوار الجسر الابيض وبستاناً آخر جوار المدرسة وثلاثة حوانيت بالجسر الابيض ، والحواكير جوارها^(١٢٣) ، وهذا الوقف كان قد جاء في وثيقة عثر عليها في سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م ، بكشف سيدي محمد بن منجك النصراري كما نصت هذه الوصية على ان لا يكون المدرس الذي يعين لها مدرسا بغيرها من المدارس^(١٢٤) ، ومما يدل على مقدار عناية منشئتها بالمدرسة انها خصصت لها الكثير من الاوقاف التي تؤمن استمرار هذه المدرسة^(١٢٥) .

وتقع المدرسة على ضفة نهر ثورا^(١٢٦) لصيق الجسر الابيض ، في محلة الجسر الابيض^(١٢٧) ، في شارع الصالحية في دمشق^(١٢٨) ، وهو الان جامع عامر بالصلوات فيه مدفن بني مؤيد^(١٢٩) ، ويطلق عليها اسم جامع الماريدانية ، ويذكر الريحاوي انها اليوم في ساحة الجسر مزدانة بقبتها ومئذنتها ذات الطراز الايوبي^(١٣٠) . وقد جدد الشيخ محمد خليل التاجي المدرسة في سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، ومن ثم جدها اهل الخير في سنة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م ، كما

مدون عليها، وما تزال المدرسة الماردانية قائمة الى اليوم ، بعد ان ازيلت الآثار الاخرى من المدرسة^(١٣١) .

واما شكل المدرسة فانها تحوي على مسجد ذي بوابة بثلاث فتحات في الجانب الجنوبي تفتح على الفناء الذي يتوسطه حوض الماء ، والى الشرق من المسجد تربة تحتوي على الكثير من القبور بعضها يرجع الى القرن التاسع عشر للميلاد وتضم ايونين صغيرين شرقي وغربي^(١٣٢) .

ومن اهم شيوخ المدرسة الماردانية الشيخ الصدر الخلاطي ومن بعده برهان الدين ابن التركماني ومن بعده شمس الدين ملكشاه المعروف بفاضي بيسان ، ومن ثم تولى التدريس بها برهان الدين حمزة بن خلف بن ايوب ، ومن بعده ابراهيم بن عقبة في سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م ، ومن ثم تولى التدريس بها شمس الدين مشرف العجمي^(١٣٣) .

المدرسة الاتابكية :

انشأتها الحجة الاتابكة ترکان خاتون^(١٣٤) بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل وزوجة الملك الاشراف موسى بن الملك العادل أبي بكر ، وقد توفيت في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، ودفنت بها ، والمدرسة وقف للشافعية ، وما تزال موجودة في يومنا هذا^(١٣٥) .

وتقع المدرسة في الصالحية بسفح قاسيون ، والمرشدية ودار الحديث الاشرافية تقع الى غربها^(١٣٦) ، وموقعها اليوم في جادة بين المدارس ، مقابل اعدادية محمد البرم ، وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، كان فيها خمس غرف ارضية يدرس فيها ستة طلاب فقط ، وكان مدرستها الشيخ امين الكردي ، والمدرسة اليوم مسجد لطيف ينزل اليها بوضع درجات ، وللمدرسة مئذنة مربعة من الآجر وما تزال واجهتها بحالة سليمة^(١٣٧) ، وتعرف اليوم بجامع التابكية ، وتتميز ببوابتها الرائعة من الناحية المعمارية^(١٣٨) . وقد درس بها زمرة من علماء الشافعية^(١٣٩) . ومن اهم المدرسين فيها ، تاج الدين بن طالب ابو بكر المعروف بالاسكندرية واستمر بها الى سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م ، كما درس بها ايضا نجم الدين اسماعيل المعروف بالمارداني واستمر بها الى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م^(١٤٠) .

مدرسة العالة :

وهي المدرسة التي بنتها الشيخة العالمة امة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي المتوفاة سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م ، وواقفتها على الحنابلة^(١٤١) ، وهي التي شجعت ربيعة خاتون ببناء المدرسة الصاحبية ، وكانت في خدمتها ومستشارتها حيث كان تستشيرها في امور عدة ،

وتزوج الملك الاشرف السيدة الفاضلة امة اللطيفة وسافرت معه الى الرحبة ، حيث توفيت بها سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م^(١٤٢) .

وتقع المدرسة شرقي الرباط الناصري تحت جامع الافرم غربي سفح قاسيون^(١٤٣) ، في منطقة العفيف ، لصيق تربة كجكي من الغرب ، ولصيق المدرسة اليغمورية من الشرق ، واليوم موقع المدرسة في ذلك المبنى الاثري الذي سمته مديرية الاثار خطأ بالمدرسة اليغمورية ، وذلك بعد ترميمها وتجديدها^(١٤٤) .

٢- في حلب :

مدرسة الفردوس :

وهي المدرسة التي انشأتها ضيفة خاتون زوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي ، وهي ابنة الملك العادل سيف الدين ابي صلاح الدين ، وأوقفتها للشافعية ، لتكون مدرسة وجامعا وتربة ورباطا في سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م ، ووقفت عليها اوقافا كثيرة ورتبت فيها خلقا من القراء والفقهاء والصوفية^(١٤٥) .

وتقع المدرسة خارج باب المقام ، في محلة الفردوس ، على بعد ٦٥٠ مترا من الجهة الجنوبية الغربية لباب المقام في المنطقة الجنوبية الغربية من مقامات حلب^(١٤٦) . ويتفق معظم الباحثين في تاريخ العمارة الاسلامية ، على ان مدرسة الفردوس تعد من اهم اثار العمارة الاسلامية هندسة وتخطيطا ، وتتالف هذه المدرسة من صحن تحيط به أروقة قائمة على اعمدة من ثلاث جهات اما الجهة الرابعة فيوجد ايوان مسقوف بمجموعة من القباب القصيرة دون رقاب اما الوسطى فهي مرتفعة ويتوسط الصحن بركة مئمنة الشكل تتخللها تجاويف داخلية^(١٤٧) .

وتعد هذه المدرسة اول مجمع بني ليس في حلب فقط وانما في العالم الاسلامي ، فهي تضم بين ارجائها ابنية متعددة الوظائف (مدرسة ، تربة ، رباط ، زاوية) . وبنيت هذه المدرسة في العصر الذهبي لازدهار المدارس الايوبية، ولها جدران مرتفعة مبنية بالحجارة الهرقلية ، تحجب ضجيج الشارع عن طلاب المدرسة^(١٤٨) .

ومن العناصر المعمارية النفيسة في المدرسة المحراب المصنوع من الرخام المجزع المتعدد الالوان المرصوف على اشكال هندسية متقنة الصنع وهو من اندر المحاريب في العالم الاسلامي^(١٤٩) .

اما شكل المدرسة ومخططها، فكانت مستطيلة الشكل " عرضها ٤٤ مترا وطولها ٥٥ مترا " مع صف من الاعمدة على الجوانب الثلاثة ، وتقدر المساحة المفتوحة ب " ١٣،٠٩ على ١٧،٤٥ " ، والمدخل الرئيس هو في الجهة الشرقية ، وبوابة ذات قبة نظيفة ذات ثلاثة

صفوف من المقرصنات ، وفوقها شريط عريض يحمل آية قرآنية تجتاز الجهات الثلاث للبوابة وكل واجهة المبنى^(١٥٠) . وتتكون اقسام المدرسة من الاجزاء التالية : المدخل والصحن والأروقة والقبلة والايوان والقاعات وغرف المجاورين والمدفن والمئذنة^(١٥١) .

وتوجد على جدران المدرسة عدة كتابات منها ما هو مكتوب على بابها " امرت بانشائه ضيفة خاتون في ايام السلطان الملك الناصر " ومنها ما هو مكتوب على جدار الشرقي ، جاء فيه : " بسم الله هذا ما انشاته الشرف الرفيع والحجاب المنيع عصمة الدنيا والدين " ، ويوجد على الجدار الشرقي خارج المدرسة نقش كتابي آخر جاء فيه : " بسم الله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم " ^(١٥٢) .

وتذكر لمياء الجاسر ان باب المدرسة الخشبي القديم استبدل بباب آخر حديث في سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م ، وفي سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، نقلت المئذنة المئذنة القصيرة التي كانت اعلى الايوان الى مكان اكثر ثباتا يبعد عدة أمتار الى الشمال الغربي من موقعها القديم ، وفي سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، فرشت ارضية القاعة الغربية بالبلاط الاصفر ، وفي سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، جرت اعمال اكمال المنشآت الملحقة بالمدرسة والكائنة شمالها ، وتم ترميم الايوان الخلفي ، الذي يتصل بالامامي عبر الخزن الجدارية الواقعة بين الايوانين^(١٥٣) .

وفي الوقت الحاضر فان المدرسة مهملة ، على الرغم من انها مصلى ، ويتعلم بها الصبيان القرآن الكريم ، ومع اجراء بعض الترميمات في الداخل الا انها بحاجة الى رعاية واهتمام اكثر من قبل السلطات وخاصة دائرة الآثار^(١٥٤) .

ومن اهم شيوخ مدرسة الفردوس ، الشيخ شمس الدين احمد بن الزبير الخابوري ، الذي يعد اول من درس في هذه المدرسة حتى سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م^(١٥٥) .

المدرسة الكاملية :

وهذه المدرسة مجهولة المنشأ ، ويرجع تاريخها الى مطلع القرن ٧هـ/١٣م ، وهي خالية من اي نص يشير الى منشأها ، ويعتقد انها شيدت من قبل فاطمة خاتون (ابنة الملك الكامل وزوجة الملك العزيز محمد) ، وربما بعد وفاة العزيز ، اي انها بنيت بين عامي (٦٢٧-٦٣٤هـ/١٢٢٩-١٢٣٦م)^(١٥٦) .

وتقع المدرسة الكاملية بالقرب من المدرسة الظاهرية البرانية في حلب، وهي تشابهها ومعاصرة لها^(١٥٧) ، في محلة المقامات خارج باب المقام^(١٥٨) ، لها باب بمتدليات وايوان فخم سقط قسم منه وواجهته عامرة ولها قبة بمتدليات متقنة ومحراب جميل^(١٥٩) ، وقد تهدمت اجزاء عديدة منها على مر الزمن وبقيت مغلقة فترة طويلة حتى سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، حيث قامت مديرية المتاحف والآثار بترميم المدرسة ، وهي الان باحسن حال^(١٦٠) .

اما شكل المدرسة ، فهو يشغل مساحة مربعة تقريبا ويتوسطها باحة تحتوي على حوض للماء ، وتنظم بقية وحدات المدرسة حول هذا الباحة ، حيث يقوم ايوان في الجانب الشمالي محاط بغرف من جانبيه ويشغل الجانب الجنوبي بيت الصلاة ، فضلاً عن غرفتين أخريين ، ربما كانتا ترب (قبور) ملحقة بالمدرسة ، ويشغل الجانب الشرقي قاعتان مهدمتان في الوقت الحاضر ، اما الجانب الغربي فيحتوي على المدخل وقاعات صغيرة^(١٦١) .

الخاتمة :

من خلال ما تقدم تبين لنا دور الاميرات الايوبيات في رعاية وتشجيع الحركة العلمية في بلاد الشام عبر انشاء المدارس العامة وتخصيص الاوقاف اللازمة لادامتها بالشكل المطلوب ، لكي تؤدي دورها في خدمة المجتمع الاسلامي ، من خلال تقديم الدعم لطلبة العلم بتوفير السكن والنفقات والكتب والمصروف ، فضلاً عن تخصيص وتعيين الاساتذة والعلماء وتوفير الجرايات الشهرية واليومية لهم من خلال الاوقاف التي خصصت لهذه المدارس . بحيث شجعت الحركة العلمية في بلاد الشام بشكل كبير ، واتاحت مجالات واسعة للطلبة من مختلف ارجاء العالم الاسلامي للتوجه لهذه المدارس لتلقي العلم فيها ، والتعلم على شيوخها .

هوامش البحث ومصادره :

- (١) ماجد عرسان الكيلاني : هكذا ظهر جبل صلاح الدين ، ط/٣، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ٣١٩ ؛ حلمي : الحياة العلمية في بلاد الشام، ٤ ؛ أمينة بيطار : التعليم في الشام في العصر الأيوبي ، مجلة تاريخ العرب والعالم س٦ ، ع٧٤ آب ١٩٨٤م ، ٥٩ ، ثناء نجاتي عياش : اسباب انتشار المدارس في العصر الأيوبي مجلة الفيصل ع٣١٧ الرياض ذو القعدة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ٥٤ .
- (٢) محمد بن أحمد ابن جبير : رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد مصطفى زيادة دار الكتاب بيروت (د.ت) ص ١٩٣ .
- (٣) خاتون او الخواتين : الخاتون المرأة الحرة كلمة اعجمية استعملها الفرس والترک والجمع الخواتين . محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص ١٥٤٠ ، محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة محققين دار الهداية (د.ت) (م.د)، ٤٨٢/٣٤ .
- (٤) عبد الجليل عبد المهدي : المرأة في بلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي " متعلمة ومعلمة" ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، ع٣٨ ، س١٤ ، عمان : ١٤١٥هـ/١٩٩٠م، ٣٦-٣٧ .
- (٥) احمد محمد بدوي : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، دار النهضة المصرية القاهرة (د.ت) ١١ ، ٢٣ ؛ شوقي شعث : حلب تاريخها ومعالمها التاريخية ، حلب ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ١٣٥ ؛ احمد محمد حلمي : الحياة العلمية في مصر والشام ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٧، القاهرة ١٩٥٨م ص ، ٢٠ .

- (٦) عامر رشيد مبيض : حلب ترحب بكم ، دار القلم العربي ، حلب ٢٠٠٦م ، ٤٧ .
- (٧) حلمي : الحياة العلمية ، ٣-٤ ، ١٨-١٩ .
- (٨) عبد القادر محمد النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق ابراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ٥٥/٢ ؛ عبد المهدي: المرأة في بلاد الشام، ٣٦-٤٢.
- (٩) احمد بن ابراهيم الحنبلي : شفاء القلوب في مناقب بني ايوب تحقيق ناظم رشيد بغداد دار الحرية ١٩٧٩م، ٢٣٠ .
- (١٠) النعيمي : الدارس ، ٦٣/٢ .
- (١١) بيطار: التعليم ، ٥٩ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٤ .
- (١٢) مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٧ .
- (١٣) مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٧ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٥ .
- (١٤) عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٤ .
- (١٥) ست الشام : الست الجليلة المصونة خاتون بنت ايوب بن شادي، أخت الملوك وعمة أولادهم، وأم الملوك، كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكا، منهم شقيقها المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن، وهو مدفون عندها في تربتها مع عدد من ابناء البيت الايوبي ، ففي القبر الاوسط زوجها وابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص، وكانت قد تزوجته بعد أبي ابنها حسام الدين عمر بن لاجين، وهي وابنها حسام الدين عمر في القبر الثالث، وهو الذي يلي مكان الدرس، ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، وكان من أكابر العلماء عند خاله صلاح الدين، وكانت ست الشام من أكثر النساء صدقة وإحسانا إلى الفقراء والمحتاجين ، وكانت تعمل في كل سنة في دارها بألوف الدنانير من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك وتفرقه على الناس، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار السادس عشر من ذي القعدة من السنة ٦١٦هـ/١٢١٩م في دارها التي جعلتها مدرسة، وهي الشامية الجوانية، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها حافلة رحمها الله. وهي واقفة المدرستين البرانية والجوانية . ابو محمد شهاب الدين عبد الرحمن اسماعيل ابو شامة : الذيل على الروضتين تحقيق ابراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١٨٠ ؛ ابو الفدا اسماعيل بن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت (د.ت) ١٣/٨٤-٨٥ ؛ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ط/١ ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٢٢/٧٨-٧٩ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ٢٢٩-٢٣٠ .
- (١٦) كافور شبل الدولة : وهو كافور الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي خدام الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام، أخت السلطان الملك العادل وكان من خدام القصر بالقاهرة. وكان متدينا صالحا، وعاقلا، مهيبا، ذا حرمة وافر، ومنزلة عند الملوك، وأعتمدت مولاته عليه في بناء الشامية البرانية. كان حنفيا، فبنى المدرسة، والخانقاه، والتربة التي دفن فيها عند جسر كحيل. وفتح للناس طريقا إلى الجبل من عند المقبرة التي غربي الشامية. ابو شامة : الذيل ، ٢٢٦-٢٢٧ .
- (١٧) ابو شامة : الذيل ، ١٨٠ ؛ ابو حامد جمال الدين ابن الصابوني : تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، تحقيق مصطفى جواد مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد

١٣٧٧هـ/١٩٥٧م. ٣٤٠؛ عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم الحلبي ابن شداد : الأعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة الجزء الاول القسم الاول تحقيق دومنيك سورديل المعهد الفرنسي دمشق ١٩٥٣ الجزء الثاني القسم الاول ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق (د.ت) ، ٢٠-٢٤/١-٢٤٩؛ محمد بن شاكر الكتبي: عيون التواريخ، ت: فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داؤد، ج ٢١ منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٤، ٢١/٣٢٥؛ ابو بكر بن عبد الله بن ابيك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور القاهرة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م. ٢٠٤؛ النعيمي : الدارس ، ١/٢٠٨؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ٢٢٩-٢٣٠؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٨١؛ عبد القادر بدران : منادمة الاطلاع ومسامرة الخيال تحقيق زهير الشاويش ط/٢ المكتب الاسلامي بيروت ١٩٨٥م، ١٠٤؛ بدوي: الحياة العقلية ، ٦٥؛ العلي : خطط دمشق ، ١٢٤؛ عبد القادر الريحاوي : روائع التراث في دمشق التكوين للطبع والنشر ، دمشق ٢٠٠٥م، ١٨٠-١٨١؛ عياش: اسباب انتشار المدارس ، ٥٤.

(١٨) ابو شامة : الذيل ، ١٨٠؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/٨٤-٨٥؛ النعيمي : الدارس ، ١/٢٠٨؛ بدران : منادمة ، ١/١٠٤؛ محمد كرد علي : خطط الشام ، المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٢٧م ٦/٨١؛ الريحاوي : روائع ، ١٨١؛ اكرم حسن العلي : خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة على مدى الف عام دار الطباع ، دمشق ط/١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ١٢٤ .

(١٩) النعيمي : الدارس ، ١/٢٠٩؛ العلي : خطط دمشق ، ١٢٥ .

(٢٠) النعيمي : الدارس ، ١/٢٠٩؛ بدران : منادمة ، ١/١٠٤ .

(٢١) ابن الشيرجي : أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري فخر الدين بن الشيرجي الدمشقي أحد المعدلين بها، ولد سنة ٥٤٩ هـ/١٠٥٧م، وسمع الحديث، وكان يلي ديوان الخاتون ست الشام، وكان ثقة أميناً كيساً . ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/١٣٣ .

(٢٢) النعيمي : الدارس ، ١/٢٢٦-٢٢٧؛ العلي : خطط دمشق ، ١٢٤ .

(٢٣) ابو شامة: الذيل، ١٨٠؛ النعيمي: الدارس ، ١/٢٠٩؛ بدران: منادمة ، ١٠٤؛ بدوي: الحياة العقلية ، ٦٥ .

(٢٤) الريحاوي : روائع ، ١٨٠ .

(٢٥) العلي : خطط دمشق ، ١٢٤؛ بدران : منادمة ، ١٠٤ .

(٢٦) بدران : منادمة ، ١٠٦؛ العلي : خطط دمشق ، ١٢٥ .

(٢٧) كرد علي : خطط الشام ، ٦/٨١؛ بدران : منادمة ، ١٠٤ .

(٢٨) العلي : خطط دمشق ، ١٢٥ .

(٢٩) شرف الدين بن زين: هو شرف الدين ابو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن يحيى ابن علي القرشي الدمشقي ولي القضاء بدمشق نيابة عن محي الدين بن الزكي توفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م ،ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/٨١ .

(٣٠) نجم الدين احمد بن راجح الحنبلي : وهو أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى، القاضي العلامة نجم الدين، أبي العباس، المقدسي الحنبلي، ثم الشافعي ولد في شعبان سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، وقرأ المقنع على مؤلفه سنة ثلاث عشرة. وأشتغل في مذهب الإمام أحمد، ودرس في مدرسة الشيخ أبي عمر، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة، فسمع من ابن الجوزي وغيره، ورحل إلى همدان فأخذ عن الركن الطوسي ، ثم اشتغل في مذهب الشافعي وعاد إلى دمشق ، وكان لا يتترك

الاشتغال ليلاً ونهاراً ويطلع كثيراً ويشتغل ودرس في عدة مدارس وهي الشامية البرانية والعدراوية وأم الصالح، والصارمية وناب في القضاء وكان يعرف بالحنبلي، مات في شوال سنة ٦٨٣هـ/٦٣٨م ومن تصانيفه: طريقة في الخلاف مجلدان وكتاب الفصول والفروق، وكتاب الدلائل الأنيقة. ابو بكر تقي الدين بن احمد بن محمد ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ، تحقيق الحافظ عبد العليم خان عالم الكتب بيروت ط/١٤٠٧هـ، ٧١/٢ .

(٣١) رفيع الجيلي : هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، قاضي القضاة بدمشق، رفيع الدين الجيلي الشافعي، كان فقيهاً مناظراً متكلماً متفلسفاً، قدم الشام وولي القضاء بعلبك أيام صاحبها الصالح إسماعيل ووزيره أمين الدولة السامري ، فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق .صلاح الدين خليل ابن ابيك الصفدي : الوافي بالوفيات تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث بيروت ١٩٨٣م، ٣٢١/١٨ ؛ ابن طولون : قضاة دمشق ، ٦٨ .

(٣٢) عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم الحلبي ابن شداد : الأعلق ، ٢-١/٢٤٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/١٥٤ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٠٩-٢١٤ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨١/٦ .

(٣٣) ابن شداد : الأعلق ، ٢-١/٢٣٣ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٢٧ .

(٣٤) النعمي : الدارس ، ١/٢٢٧ ؛ بدران : منادمة ، ١٠٦ ؛ العلي : خطط دمشق ، ١٢٦ .

(٣٥) العلي : خطط دمشق ، ١٢٦ .

(٣٦) جرمانا : بالفتح وبين الالفين نون من نواحي غوطة دمشق ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان دار الكتاب العربي بيروت (د.ت)، ١٢٩/٢ .

(٣٧) السويداء : وهي قرية بحوران من نواحي دمشق ، الحموي : معجم البلدان ، ٣/٢٨٦ .

(٣٨) النعمي : الدارس ، ١/٢٢٧ ؛ بدران : منادمة ، ١٠٦ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٢/٦ .

(٣٩) ابن شداد : الأعلق ، ٢-١/٢٣٣ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٢٧ ؛ بدران : منادمة ، ١٠٦ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨١/٦ .

(٤٠) العلي : خطط الشام ، ١٢٧ .

(٤١) بدران : منادمة ، ١٠٦ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٢/٦ .

(٤٢) النعمي : الدارس ، ١/٢٢٨ ؛ بدران : منادمة ، ١٠٧ .

(٤٣) خطط دمشق ، ١٢٧ .

(٤٤) الشيخ شمس الدين المقدسي : ولد في سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ، تفقه على الكمال اسحق وعلى القاضي بن زين ، وسمع من السخاوي وكان بارعا في المذهب الشافعي ومتين الديانة توفي سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م .

ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية، ٢/١٩٣-١٩٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٩٣/٢ .

(٤٥) ابن شداد : الأعلق ، ٢-١/٢٣٣ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٢٨-٢٣٠ ؛ بدران : منادمة ، ١٠٩ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨١/٦-٨٢ .

(٤٦) ربيعة خاتون : وهي ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بن شاذي اخت صلاح الدين والعاقل تزوجت اولاً بالامير سعد بن الامير معين الدين أنر ومن ثم تزوجت بالملك المظفر صاحب اربل بعد وفاة زوجها الاول ، فبقت باربل ولما مات زوجها قدمت دمشق وقامت ببناء مدرسة بسفح قاسيون وتوفيت سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م . ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلکان : وفيات الاعيان وانباء ابناء

- الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٦٨م، ١٣/١٧٠ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٦٧/١٤ ؛ عبد القادر احمد طليمات : مظفر الدين كوكبري امير اربل ، سلسلة أعلام العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ٦٤-٦٥ .
- (٤٧) ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة دائرة المعاف العثمانية ، حيد آباد الدكن ١٩٥١م ، ٨-٢/٧٥٦ ؛ ابن شداد : الأعلام ، ٢-١/٢٥٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/١٧٠ ؛ ابو الفلاح عبد الحي ابن العماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر أرناؤوط ، محمود الارناؤوط دار ابن كثير ط/١ دمشق ١٤٠٦هـ — ٥/٢١٨ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ٢٣٠ ؛ النعمي : الدارس ، ٢/٦٢ ؛ بدران : منادمة ، ٢٣٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٩ ؛ العلي : خطط دمشق ، ٢٣٦ ؛ الريحوي : روائع ، ١٨٤ ؛ طليمات : مظفر الدين كوكبري ، ٦٤-٦٥ .
- (٤٨) بدران : منادمة ، ٢٣٧ ؛ محمود ياسين التكريتي : الايوبيون في شمال الشام والجزيرة بغداد دار الرشيد ١٩٨١م، ٤١٢ .
- (٤٩) الريحوي : روائع ، ١٨٤ .
- (٥٠) كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٩ .
- (٥١) الريحوي : روائع ، ١٨٤ .
- (٥٢) جبل قاسيون : جبل قاسيون يقع في شمال دمشق ويتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة إلى منطقة حمص . ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة تحقيق علي المنتصر الكناني مؤسسة الرسالة ط/٤ ، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٧٥م ، ١١٥ .
- (٥٣) ابن شداد : الأعلام ، ٢-١/٢٥٧ ؛ النعمي : الدارس ، ٢/٦٢ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٩ .
- (٥٤) بدران : منادمة ، ٢٣٧ .
- (٥٥) الحنبلي : شفاء القلوب ، ٢٣٠ .
- (٥٦) العلي : خطط دمشق ، ٢٣٦ .
- (٥٧) النعمي : الدارس ، ٢/٦٢ ؛ بدران : منادمة ، ٢٣٧ .
- (٥٨) ابو المحاسن جمال الدين يوسف ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة القاهرة (د.ت) ، ٦/٣٥٣ .
- (٥٩) العلي : خطط دمشق ، ٢٣٧ .
- (٦٠) ناصح الدين الحنبلي : وهو الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الشيرازي ولد في سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ، وهم ينتسبون إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، ولد في سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م ، وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وكان يعظ في بعض الاحيان ، وهو أول من درس بالصالحية التي بالجبل ، وله بنيت ، وله مصنفات . وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/١٤٦ .
- (٦١) ابن شداد : الأعلام ، ٢-١/٢٥٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/١٤٦ ؛ العلي : خطط دمشق ، ٢٣٦ .
- (٦٢) بدران : منادمة ، ٢٣٧ ؛ العلي : خطط دمشق ، ٢٣٦ .
- (٦٣) ابن شداد : الأعلام ، ٢-١/٢٥٧ — ٢٥٨ .

- (٦٤) ست عذراء : وهي الخاتونة الجليلة عذراء بنت شاهنشاه بن ايوب ابن شاذي وهي اخت عز الدين فروخ شاه وعمه الملك الامجد توفيت سنة ١١٩٦/٥٩٣م ودفنت بتربة المدرسة الصاحبية . الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٣٥٤/١٩ .
- (٦٥) نور الدولة شاهنشاه : وهو الامير نور الدولة شاهنشاه بن ايوب بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو صلاح الدين كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد مظفر تقي الدين عمر صاحب حماة استشهد في واقعة ضد الافرنج في سنة ١١٤٨/٥٤٣م ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٥٢/٢ .
- (٦٦) ابن شداد : الأغلاق ، ٢-٢٦١/١ ؛ ابو شامة : الذيل ، ١٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣١٥/١ ؛ النعيمي : الدارس ، ٢٨٣-٢٨٤/١ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٥ .
- (٦٧) ابو شامة : الذيل ، ١٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣١٥/١ ؛ النعيمي : الدارس ، ٢٨٣-٢٨٥ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ .
- (٦٨) بدران : منادمة ، ١٢٨ .
- (٦٩) النعيمي : الدارس ، ٢٨٣/١ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٥ .
- (٧٠) ابن شداد : الأغلاق ، ٢-٢٦١/١ ؛ ابو شامة : الذيل ، ١٥ ؛ النعيمي : الدارس ، ٢٨٣/١ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ .
- (٧١) بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ .
- (٧٢) كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ .
- (٧٣) بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ .
- (٧٤) كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ .
- (٧٥) العلبي : خطط دمشق ، ١٤٤ .
- (٧٦) ابن شداد : الأغلاق ، ٢-٢٦٠/١ ؛ النعيمي : الدارس ، ٤٢٢/١ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٦/٦ .
- (٧٧) احمد رمضان احمد: العمائر الدينية في بلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي ، الكتاب الذهبي ، عدد خاص من مجلة الآثار المصرية القاهرة ١٩٧٨م، ١٣٨/٢ .
- (٧٨) خديجة خاتون: وهي بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ، وهي اخت الناصر داؤد توفيت ببستان الماردنية ٦٦٠هـ/١٢٦١م . بدران : منادمة ، ٢٠٠ .
- (٧٩) ابن شداد : الأغلاق ، ٢-٢٢٨/١ ؛ النعيمي : الدارس ، ٤٤٣/١ ؛ بدران : منادمة ، ٢٠٠ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٩٦/٦ ؛ احمد : العمائر الدينية ، ١٣٩/٢ .
- (٨٠) النعيمي : الدارس ، ٤٤٣/١ ؛ عبو : المدرسة ، ٩٣ ؛ احمد : العمائر الدينية ، ١٣٩/٢ .
- (٨١) المقرئزي : السلوك ، ٣٤٦/١ .
- (٨٢) دار الحديث الاشرافية : هي التي أنشأها الملك الاشراف موسى الأيوبي، وتقع بجوار باب القلعة الشرقي، غربي المدرسة العسرونية وشمال المدرسة القيمازية الحنفية بدمشق، وكانت هذه الدار من قبل داراً للأمير صارم الدين قيمار النجمي، ثم اشتراها الملك الأشراف موسى وأنشأ مكانها دار الحديث

- للأمير صارم الدين قيمان النجمي، ثم اشتراها الملك الأشرف موسى وأنشأ مكانها دار الحديث الأشرفية في عام ١٢٢٨هـ/١٢٣٠م، وانتهى من بنائها في عام ١٢٣٢هـ/١٢٣٠م، ابن كثير : البداية والنهاية ١٣٥/١٣، النعمي : الدارس ، ١٥/١ ؛ بدران : منادمة ، ٢٤-٢٥.
- (٨٣) بدران : منادمة ، ٢٠١ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٩٦/٦ ؛ الريحاوي : روائع ، ١٨٢ ؛ العلي : خطط دمشق ، ٢١٥-٢١٦ .
- (٨٤) الريحاوي : روائع ، ١٨٥ ؛ العلي : خطط دمشق ، ٢١٥-٢١٦ .
- (٨٥) بدران : منادمة ، ٢٠٠ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٩٦/٦ .
- (٨٦) بدران : منادمة ، ٢٠٠ .
- (٨٧) العلي : خطط دمشق ، ٢١٦ ؛ عبو : المدرسة ، ٩٣ ؛ احمد : العمائر الدينية ، ١٣٩/٢ .
- (٨٨) بدران : منادمة ، ٢٠٠-٢٠١ .
- (٨٩) احمد : العمائر الدينية ، ١٣٩/٢ .
- (٩٠) عادل نجم عبو : المدرسة في العمارة الايوبية في سوريا ، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية مجلد ٢٤ دمشق ١٩٧٤م، ٩٣ ؛ احمد : العمائر الدينية ، ١٣٩/٢ .
- (٩١) ابن شداد : الأعلام ، ٢-٢٢٨/١ ؛ النعمي : الدارس ، ١-٤٤٣-٤٤٤ .
- (٩٢) ابو شامة: الذيل ، ٨١ ؛ النعمي: الدارس ، ١/٢٧٩ ؛ بدران: منادمة ، ١٢٧ ؛ العلي: خطط دمشق، ١٣٩.
- (٩٣) النعمي : الدارس ، ١/٢٧٨-٢٧٩ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ .
- (٩٤) ابن شداد :الاعلاق ، ٢-٢٤٣/١ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٧٩ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ كرد علي: خطط الشام ، ٨٥/٦-٨٦ .
- (٩٥) النعمي : الدارس ، ١/٢٧٩ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ عياش :اسباب انتشار المدارس، ٥٥ .
- (٩٦) النعمي : الدارس ، ١/٢٧٩ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ العلي : خطط دمشق ، ١٣٩-١٤٠ .
- (٩٧) النعمي : الدارس ، ١/٢٧٨ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٥/٦ ؛ الريحاوي : روائع ، ١٨٠ .
- (٩٨) بدران : منادمة ، ١٢٧ .
- (٩٩) بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ العلي : خطط دمشق ، ١٤٠ .
- (١٠٠) بدران : منادمة ، ١٢٧ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٨٥/٦ ؛ العلي : خطط دمشق ، ١٤٠ .
- (١٠١) العلي : خطط دمشق ، ١٤٠ .
- (١٠٢) ابن شداد :الاعلاق ، ٢-٢٤٣/١ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٢٧٩ ؛ بدران : منادمة ، ١٢٧ .
- (١٠٣) عصمة خاتون : وهي عصمة الدين ابنة معين الدين أنر وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، فلما توفي نور الدين تزوجها السلطان صلاح الدين الايوبي في سنة ١١٧٦هـ/١١٧٦م وهي من اعف النساء واعصمن واجلهن صيانة ، ابو شامة : الروضتين ، ٢٤٣/٣ .
- (١٠٤) ابن شداد :الاعلاق ، ٢-٢٢٨/١ ؛ النعمي : الدارس ، ١/٣٨٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٩٢/٦ ؛ العلي : خطط دمشق ، ١٨٦ .

- (١٠٥) ابو شامة : الروضتين ، ٣ / ٢٤٣ ؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ٨-١ / ٣١٥ ؛ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد مطبعة الحكومة الكويت ط/٢١٩٨٤م ، ٤/٢٤٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٢/٣١٧ - ٣١٨ .
- (١٠٦) عز الدين السنجاري : هو القاضي محمد بن ابي الكرم الحنفي السنجاري ، ناب في حكم دمشق في زمن الجمال المصري قاضي القضاة الى مات وتوفي في سنة ١٢٤٦هـ / ١٢٤٨م ، ابو شامة : السذيل ، ١٨٢ .
- (١٠٧) ابن شداد : الاعلاق : ٢-١ / ٢٠٥ ؛ النعيمي : الدارس ، ١ / ٣٩٣-٣٩١ .
- (١٠٨) حظ الخير خاتون : وهي ابنة ابراهيم بن عبد الله عز الدين فرخشاه ، وهي زوجة شاهنشاه بن ايوب اخي صلاح الدين ، النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٣١ .
- (١٠٩) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢١٩ ؛ النعيمي : الدارس ، ٢ / ٤٣١ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦ / ٩٥ ؛ الريحاوي : روائع ، ١٨٤ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢٠٦ ؛ عبو : المدرسة ، ٨١ .
- (١١٠) النعيمي : الدارس ، ٢ / ٤٣١ .
- (١١١) الريحاوي : روائع ، ١٧٧ .
- (١١٢) العليبي : خطط دمشق ، ٢٠٦ .
- (١١٣) عبو : المدرسة ، ٨١ .
- (١١٤) العليبي : خطط دمشق ، ٢٠٦ ؛ عبو : المدرسة ، ٨١ .
- (١١٥) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢١٩-٢٢٠ ؛ النعيمي : الدارس ، ٢ / ٤٣٢-٤٣٤ .
- (١١٦) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢١٢ ؛ النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٣٤ ؛ بدران : منادمة ، ١٩٤ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦ / ٩٥ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢١٠ .
- (١١٧) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢١٢ ؛ النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٣٤ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦ / ٩٥ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢١٠ .
- (١١٨) كرد علي : خطط الشام ، ٦ / ٩٥ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢١٠ .
- (١١٩) كرد علي : خطط الشام ، ٦ / ٩٥ .
- (١٢٠) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢١٣ ؛ النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٣٤-٤٣٥ .
- (١٢١) الملك قطب الدين : وهو ايل غازي الملك قطب الدين ابن البي بن تمر تاش بن ايل غازي بن ارتق صاحب ماردين وكان موصوفا بالعدل والشجاعة توفي سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م . الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٠ / ١٨ .
- (١٢٢) ابن شداد : الاعلاق ، ٢-١ / ٢٢٧ ؛ النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٥٥ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٤ ؛ عبو : المدرسة ، ٨٤ .
- (١٢٣) النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٥٥ ؛ عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٥ .
- (١٢٤) النعيمي : الدارس ، ١ / ٤٥٥ .
- (١٢٥) عياش : اسباب انتشار المدارس ، ٥٠ .

- (١٢٦) نهر ثورا : وهي احد الفروع الثلاثة لنهر بردى ويقع الى الشمال منه ويمتاز مع الفرعين الاخرين بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بردي بمدينة دمشق الى ان يصب في بحيرة المرج ، الحموي : معجم البلدان ، ١/٣٧٨ .
- (١٢٧) النعيمي : الدارس ، ١/ ٤٥٤ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٦ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢١٤ ؛ الريحوي : روائع ، ١٧٩ .
- (١٢٨) عبو : المدرسة ، ٨٤ .
- (١٢٩) كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٦ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢١٥ .
- (١٣٠) روائع : ١٧٩ .
- (١٣١) العليبي : خطط دمشق ، ٢١٥ .
- (١٣٢) عبو : المدرسة ، ٨٥ .
- (١٣٣) ابن شداد : الاطلاق ، ٢-١/٢٢٨ ؛ النعيمي : الدارس ، ١/ ٤٥٥ .
- (١٣٤) ترکان خاتون : وهي بنت السلطان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زكي بن آق سنقر زوجة الملك الاشرف مظفر الدين موسى توفي في سنة ١٢٤٢/٥٦٤٠م ودفنت بتربتها ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٠/٢٣٥ .
- (١٣٥) ابو شامة : الذيل ، ٢٦٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٠/٢٣٥ ؛ الذهبي : العبر ، ٥/١٦٤ ؛ النعيمي : الدارس ، ١/٩٦-٩٧ ؛ بدران : منادمة ، ٧٧-٧٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٧٦ ؛ الريحوي : روائع ، ١٨٣ .
- (١٣٦) النعيمي : الدارس ، ١/٩٦ ؛ بدران : منادمة ، ٧٧ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٧٦ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٩٧ ؛ الريحوي : روائع ، ١٨٣ .
- (١٣٧) العليبي : خطط دمشق ، ٩٧ ؛ الريحوي : روائع ، ١٨٣ .
- (١٣٨) بدران : منادمة ، ٧٧ ؛ الريحوي : روائع ، ١٨٣ .
- (١٣٩) بدران : منادمة ، ٧٧ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٧٦ .
- (١٤٠) ابن شداد : الأطلاق ، ٢-١/٢٥١ ؛ النعيمي : الدارس ، ٩٧/٩٧ .
- (١٤١) النعيمي : الدارس ، ٢/٨٧ ؛ بدران : منادمة ، ٢٤٨ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/١٠٠ ؛ العليبي : خطط دمشق ، ٢٤٠-٢٤١ .
- (١٤٢) النعيمي : الدارس ، ٢/٦٣ ، ٨٧ .
- (١٤٣) النعيمي : الدارس ، ٢/٨٧ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/١٠٠ .
- (١٤٤) العليبي : خطط دمشق ، ٢٤١ .
- (١٤٥) ابن شداد : الاطلاق ، ١-١/١٠٨ ؛ ابن الشحنة : الدر المنتخب ، ١١٣ ؛ كرد علي : خطط الشام ، ٦/٩٥ ؛ شعث : حلب تاريخها ؛ ٧٨ ، الجاسر : مدارس ، ٢٠٦ .
- (١٤٦) الجاسر : مدارس ، ٢٠٦ ؛ مبيض : حرب ترحب بكم ، ٤٧ .
- (١٤٧) شعث : حلب تاريخها ، ٧٨ ؛ الجاسر : مدارس ، ٢١١-٢١٢ .
- (١٤٨) مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٧-٤٨ .
- (١٤٩) شعث : حلب تاريخها ، ٧٨ ؛ مبيض : حلب ترحب بكم ، ٥٠ .
- (١٥٠) الجاسر : مدارس ، ٢١١ ؛ مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٧ .

- (١٥١) الجاسر : مدارس حلب ، ٢١١-٢١٤ ؛ مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٨-٥٠ .
- (١٥٢) كرد علي : خطط الشام ، ١٠٨/٦ ؛ شعث : حلب تاريخها ، ٧٨-٧٩ ؛ الجاسر : مدارس ، ٢١٨ ، ٢٢١ ؛ مبيض : حلب ترحب بكم ، ٤٨-٤٩ .
- (١٥٣) الجاسر : مدارس ، ٢٠١ .
- (١٥٤) عند زيارتي لمدرسة الفردوس في حلب في تاريخ ١٨/٧/٢٠٠٧ ، اول ما رايته امام الباب الرئيس الاوساخ وفضلات البيوت كانت مرمية، وبعدها دخلت الى المدرسة وكان لها باب جميل ومدخل رائع ورأيتها كما وصفها المؤرخون، وكان فوق الباب على الجدار نقش كتابي ، ومن خلال الممر دخلت الى باحة المدرسة ، وهو عبارة عن بناء ضخم، وفي وسط الباحة كان هناك حوض للماء، وكان هناك عدد من الاعمدة والاووين وعلى اطراف جدرانها الداخلية كانت هناك نقوش كتابية، ودخلت الى المصلى وكان المحراب والمصلى من اجمل ما في المصلى فضلا عن المنبر الرائع، والى جهة الشرق والغرب من المصلى غرفتان فيهما قبور، وقد تحدثت مع اثنين من المصلين من اهالي المنطقة كانا جالسين عند المحراب، تحدثا عن المدرسة واجزاءها وسألني احدهما: هل ايني من دائرة الاثار، وقال ان دائرة الاثار وعدتهم بترميمها والاهتمام بها، وكان في المدرسة عدد من الغرف وهي بحاجة الى الاهتمام والرعاية من قبل السلطة .
- (١٥٥) ابن شداد :الاعلاق ، ١-١٠٨/١ .
- (١٥٦) شعث : حلب تاريخها ، ٧٤ ؛ الجاسر : مدارس ، ٢٠٢ ؛ عبو : المدرسة ، ٩٥ .
- (١٥٧) شعث : حلب تاريخها ، ٧٤ ؛ الجاسر : مدارس ، ٢٠٢ .
- (١٥٨) الجاسر : مدارس ، ٢٠٢ ؛ عبو : المدرسة ، ٩٥ .
- (١٥٩) شعث : حلب تاريخها ، ٧٤ .
- (١٦٠) شعث : حلب تاريخها ، ٧٥ ؛ الجاسر : مدارس ، ٢٠٢ .
- (١٦١) الجاسر : مدارس ، ٢٠٢-٢٠٨ ؛ عيو : المدرسة ، ٩٦ .